ارادته وهذا من اين توجب رعاية الاصلح وانما الحكيم منا
يراعي الاصلح وانما الحكيم منا يراعي الاصلح نظرا لنفسه
ليستفيد به في الدنيا منا وفي الاخرة ثوابا ويدفع
به عن نفسه رافة ورحمة وكل على الله سبحانه وتعالى
محال **الاصل السابع** ان معرفة الله سبحانه وطاعته
واجبة بايجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافا
للمعتزلة لان العقل ان اوجب الطاعة فلا يخلوا اما ان
يوجبها لفايدة وهو محال فان العقل لا يوجب
العبث واما ان يوجبها لفايدة وغرض وذلك لا يخلوا
اما ان يرجع الى المعبود وذلك محال فانه يتقدس عن الاغراض
والفوايد بل الكل والايمان والطاعة والعصيان في
حقه تعالى سيان واما ان يرجع الى غرض العبد وهو
محال لانه لا غرض له في الحال بل يتعب به ويتصرف
عن الشهوات بسببه وليس في المال الا الثواب
والعقاب ومن اين يعلم ان الله يثيب على المعرفة
والطاعة ولا يعاقب عليه مع ان الطاعة والمعصية
في حقه بيننا وبيان اذ ليس له الى احدهما اختصاص
وانما عرف تميز ذلك بالشرع ولقد زل من اخذ
هذا من المقايسة بين الخالق والمخلوق بين حيث
يفرق المخلوق بين الشكر والكفر ان لما له من الارتياح
والاهتزاز والتلذذ باحدهما دون الاخر فان قيل
فاذا لم يجب النظر والمعرفة الا بالشرع والشرع لا يستقر
حالم ينظر المكلف فيه فاذا قال الكلفي الشيء
ان العقل ليس يوجب علي والشرع لا يثبت الا بالنظر
وليست افترض علي النظر اذا ذلك الى اتي ام الرسول
قلنا هذا ايضا هي قول القايل للواقف في موضع
من الواضح اوورائك سبعا ضاريا فان لم تبرح

عن

عن المكان فتلك وان التفت وراءك ونظرة عرفت
صدقي فيقول الواقف لا يثبت صدقك مالم
التفت وراءي ولا التفت ولاي ولا انظر مالم يثبت
صدقك فيدل على هذا على حماقة هذا القايل ويهدفه
للهلاك والاضرر فيه على الهادي المرشد فكذلك
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ورائكم الموت
ودونه السباع الضارية والنيران المحرقة ان لم تاخذوا
منها حذركم وتعرفني الى صدقي بالالتفات الى معجزتي
فمن التفت عرف واحترز ونجا ومن لم يلتفت واصر
هلك وتردى ولا ضرر على ان هلك الناس كلهم اجمعون
وانما على البلاغ المبين فالشرع يعرف وجود السباع
الضارية بعد الموت والعقل يفيد فهم ظاهره والاحاطة
بامكان ما يقول في المستقبل والطبع يحث على
الحذر من الضرر وهو معنى كون الشيء واجبا ان في تركه
ضررا ومعنى كون الشيء موجبا انه يعرف للضرر
الموقع فاذن العقل لا يهدي الى التهديد للضرر بعد
الموت عند اتباع الشهوات فهذا معنى الشرع
والعقل وتاثيرهما في تقدير الواجب ولولا خوف
العقاب على ترك ما امر به لم يكن الوجوب ثابتا
اذ لا معنى للواجب الا ما يترتب على تركه ضرر في الاخرة
الاصل الثامن انه ليس يستحيل بعثة
الانبياء عليهم السلام خلافا للبراهمة حيث قالوا
لا فايدة في بعثتهم اذ في العقل مندوحة عنهم لان
العقل لا يهدي الى الافعال المنجية في الاخرة كما لا يهدي
الى الادوية المشفية للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء
كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب
بالتجربة ويعرف صدق النبي بالمعجزة **الاصل التاسع**

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)